استمارة المشاركة

الاسم: وردة اللقب: زرقين

الرتبة العلمية: جامعية

الجامعة: باتنة وقالمة

الوظيفة: صحفية

مكان العمل: (جريدة "المساء" الوطنية اليومية مكتب قالمة)

الهاتف الشخصي: 0782971433 أو 0698631126

البريد الالكتروني: zerguinerose@gmail.com

محور المداخلة: ظاهرة الطلاق

عنوان المداخلة: "ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري: الأسباب والآثار"

ظاهرة الطلاق في المجتمع الجزائري: الأسباب والآثار

انخفضت معدلات الزواج في الجزائر، وانتشرت العزوبة بشكل كبيرعند كلا الجنسين بسبب رفض الشباب الزواج وتحمّل مسؤولية الأسرة لأسباب مختلفة دفعت بالكثيرين إلى تأجيل فكرة الزواج، فيما يرى خبراء علم الاجتماع أن العلاقة الزوجية تعد من أكثر الروابط الانسانية تعقيدا، وقد وصفالله عزو وجل عقد الزواج بأنه ميثاق غليظ كما جاء في سورة النساء الآية 21:**"وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا"**

بالموازاة،تعرف حالات الطلاق في بلادنا ارتفاعا رهيبا خلال السنوات الأخيرة، وأصبحت هذه الظاهرة من أهم المشكلات التي تواجه الأسر الجزائرية لما لها من انعكاسات وآثار سلبية تهدّد نسيج المجتمع لأسباب عدة، وأول من يتأثر في الطلاق هم الأبناء، الأمر الذي يدعو إلى إيجاد حلول للحدّ من التنامي المقلق لهذه الظاهرة.

في مداخلتي الموسومة بـ"**ظاهرة الطلاق في المجتع الجزائري: الأسباب والآثار"**، فقد استهدف بحثي التعرّف على مفهوم الطلاق، أسبابه وآثاره السلبية التي تعود على المطلقات والأطفال والمجتمع، بحيثاعتمد البحث على المنهج الميداني الوصفي، ودراسة الظاهرة كما هي في الواقع.

مفهوم الطلاق:

الطلاق هو إنهاء الزواج بطريقة قانونية، ويُعد بذلك مشكلة اجتماعية ونفسية، وهو ظاهرة عامة في المجتمعات كافة، عرفتفي السنوات الأخيرة، انتشارا في المجتمع العربي بصفة عامة، وفي المجتمع الجزائري بصفة خاصة، والطلاق أبغض الحلال لما يترتب عليه من اثار سلبية في تفكك الأسرة، كما يعتبر الطلاق من أكبر وأخطر المشاكل الاجتماعية، رغم أنه أمرٌ جائز ومشروع في النظام الإسلامي.

لقد ازدادت ظاهرة الطلاق في الآونة الأخيرة، في مجتمعنا بصورة مخيفة، وتفشّت هذه الظاهرة وصلت معدلاتها إلى الذروة، بحيث شهدت الجزائر ارتفاعا في معدلات الطلاق بمعدل 240 حالة طلاق يوميا سنة 2024، وحسب الاحصائيات الرسمية الصادرة عن الديوان الجزائري للإحصاء، فقد تم تسجيل أزيد من 87 ألف حالة سنة 2024، وأغلب حالات الطلاق تشمل الفئات العمرية الشابة التي يتراوح أعمارهم من 20 سنة إلى 35 سنة، بينما تنتشر ظاهرة الطلاق بشدة في السنة الأولى من الزواج، وهي فترة تعرّف الزوجين على

بعضهما البعض.

أسباب الطلاق:

لقد أدّت عدة عوامل لحدوث الطلاق من كلا الجنسين في المجتمع الجزائري، منها الاجتماعية والثقافية والنفسية والاقتصادية والتكنولوجيا تتمثل فما يلي:

1- سوء الاختيار بين الطرفين وغياب التكافؤ، والسرعة في اختيار شريك الحياة هي أحد أهم أسباب ارتفاع نسبة الطلاق، كما أن سوء اختيار شريك الحياة وعدم وجود توافق في الفكر والميول والعمر والاتجاهات والطبقة الاجتماعية والتعليم يؤدي إلى حدوث تصادم بعد الزواج ما يزيد في نسب الطلاق، بحيث يظهر الطرفان جوانبهما الإيجابية في شخصيتيهما ويغفلان الجوانب السلبية خلال فترة الخطوبة، الأمر الذي يجعلهما يصطدمان بطبيعة شخصيتيهما الحقيقية بعد الزواج،ولهذا يجب أن يكون هناك تقارب فكري واجتماعي ومادي بين الطرفين.

2- عدم التكافؤ الثقافي أو الاجتماعي بين الزوجين، وعدم الوضوح في المفاهيم التي تؤدي إلى الطلاق قبل الزواجمثل عمل الزوجة والتحكم في راتبها وعلاقاتها، وكذا منع الزوجة من إكمال تعليمها، إضافة إلى اكتساب صفات سلبية من كلا الطرفين، من العناد والكذب والتسلط والشك والضغينةوالغيرة الزائدة وغيرها،وهذه الصفات تسببت في حدوث الكثير من المشاكل في العلاقات الزوجية، في هذا الإطار، قال عبد الله بن جعفر رحمه الله وهو من صغار الصحابة، لابنته:**"يا بنية، إياك والغيرة، فإنها مفتاح الطلاق، وإياك والمعاتبة، فإنها تورث الضغينة".**

3- قانون الأسرة جعل الخلع يقع من دون موافقة الزوج، والجهل بأحكام الطلاق ومشروعيته، كلها أسباب في زيادة ظاهرة الطلاق، حيث تم في سنة 2005 تعديل قانون الأسرة الصادر في 1984، وجاء في المادة 54، يجوز للزوجة من دون موافقة الرجل، أن تخلع نفسها بمقابل مالي.

4- شاركت مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة معدلات الطلاق لما تسببت فيه من مشاكل، من خلال التأثير السلبي لمشاهير وسائل التواصل الاجتماعي على أفراد الأسرة، وبالتالي، الدخول في مقارنة بين الواقع

المعاش والافتراضي، فمواقع التواصل الاجتماعي جعلت المرأة تعيش في عالم لا علاقة له بالواقع،كذلك تكوين علاقات عاطفية خارج الحياة الزوجية، ما أثّر على الحياة الأسرية وفتور العلاقات الزوجية، أيضا،استخدام الانترنت لساعات طويلة والدخول في عالم افتراضي مما أدى إلى التقصير في الواجبات والحقوق الزوجية، وكذاإهمال تربية الأبناء والواجبات المنزلية، ناهيك عن اكتساب سلوكيات تتنافى مع العادات والتقاليد، فسوء استعمال وسائل التكنولوجيا كان سببا في إهمال أحد الزوجين لحقوق الآخر، ترتّب عنه سوء العشرة والخيانة الزوجية.

5- العقم وعدم القدرة على الانجاب، وتدخل أهل الزوج أو الزوجة،وأيضا تدخل الأصدقاء والصديقات، وانعدام الحوار المباشر بين الطرفين، كل هذه الأمور كانت سببا لحدوث الطلاق بين الزوجين.

6- المشكلات الاجتماعية من طلب سكن مستقل، وقلة دخل الزوج، ومحاولة سيطرة الزوج على أموال الزوجة، وزيادة متطلبات الزوجة نتيجة الإعلانات والعروض المغرية، في هذا الصّدد، يقول شكسبير: **"لا تطلب الفتاة من الدنيا إلا زوجا، فإذا جاء طلبت منه كل شيء"**،كما أسهمتالاستقلالية الاقتصادية لدى النساء بشكل كبير في تنامي ظاهرة الطلاق، والمثل الشعبي الجزائري:**"اللي تربات على يدين الرجال ما يغرها لا زين ولا مال".**

7- يعتبر الإعلام من خلال بثّ المسلسلات المدبلجة مثلا،عاملا مساهما في زيادة المشكلات الزوجية، وخلق اختلافات بين الزوجين، وما تقدّمه بعض القنوات يختلف عن عادات وتقاليد الشعب الجزائري، ويؤثر ذلك على تربية الأبناء.

وهناك أسباب أخرى، مثل إدمان الزوج للمخدرات،ومعاناة أحد الطرفين من أمراض نفسية أو اضطرابات سلوكية، كما تفتقر معظم الأجيال الجديدة للتوازن الانفعالي أو تحمّل مسؤوليات الحياة.

آثار الطلاق السلبية على المجتمع:

لقد تتسبب المشاكل الأسرية والتي تنتهي بالطلاق في تفكّك أواصر المجتمع، ترتبت عنها آثار نفسية ومالية واقتصادية واجتماعية:

1- الآثار النفسية: يسهم انفصال الأم والأب في اضطرابات نفسية واختلال التوازن لدى الأطفال، ويؤثر على نموّهم النفسي والمعرفي والسلوكي، وللطلاق دور كبير في تفاقم الأمراض النفسية، وعادة ما يكون إنهاء

الزواج صعباً جدّاً على نفسية الأبناء، ويؤثّر على سلوكهممستقبلا بشكل كبير، بحيث يكون الأطفال في بعض الحالات مرغمين على الاعتناء بإخوتهم الصغار، وإجبارهم على تحمّل المسؤوليّة منذ الصغر، الأمر الذي يؤدي بهم إلى التخلّي عن الدراسة من أجل القيام بمسؤوليّات أخرى، من جهة أخرى، يتسبب الطلاق في عدم الاهتمام باحتياجات الطفل خاصة فيما تعلق الأمر بحنان الأم وردع الأب مقارنة بالطفل الذي ينشأ في بيئة سليمة، وهذه العوامل قد تقود الطفل إلى الانحراف والعمل الاجرامي.

2- الآثار المالية: يؤثّر الطلاق على الأمور الماليّة، إذ يحتاج كلا الطرفين سواء الزوج أو الزوجة إلى توفير المال، خاصة من حيث حضانة الأم، بحيث يتكفل الأب بالنفقات التابعة للانفصال،وبالتكاليف غير المباشرة بعد الحصول على الطلاق.

3- الآثار الاقتصادية: في غالب الأحيان، يتعرّض الأب الموظف أو الأم الموظفة للإحباط والقلق والاكتئاب وغير ذلك من الحالات النفسية والمشاكل الصحّية، يترتب عنه ضعف في الآداء والمردودية في العمل، وكثرة الغيابات، يكلف المؤسسات والشركات

4- الآثار الاجتماعية: يتسبب الطلاق في التفكك والتصدع العائلي، كما أن المجتمع ينظر للمطلقة نظرة دونية، يجعلها تشعر بعدم الراحة والهدوء بعد الطلاق استنادا للمثل الشعبي القائل: **"الهجالة من الرب والمطلقة من فعايلها".**

الحلول الممكنة:

رغم اهتمام ديننا الحنيف ورجال الفكر وعلماء الاجتماع وعلماء النفس بقدسية هذه العلاقة، بحيث يحاول كل من جانبه أن يقدم ما يخدم نجاح هذه العلاقة، ورغم أن القانون الجزائري شرّع موادا واسعة لتنظيم العلاقة الزوجية وضمان وجودها واستمرارها، إلا أن النظرة للزواج تغيّرت في السنوات الأخيرة لدى أغلبية المقبلين عليه، وتحوّلت فكرة الزواج لبناء أسرة إلى "موضة"، وأصبح "دفتر العائلة" مجرّد وثيقة إثبات،

يتفق فيها الطرفان على الترتيبات اللاحقة، كما أن ظاهرة الخلع أصبحت ثقافة منتشرة في المجتمع الجزائري، ولدى البعض أصبح الاحتفال بالطلاق يضاهي الاحتفال بالزواج، وهذا ما أكدته مواقع التواصل الاجتماعي من مناشير وفيديوهات للاحتفال أقامها المطلقون، وهي ظاهرة تسيئ لعاداتنا وتقاليدنا.

للحد من ظاهرة الطلاق، يمكن إدراج حلولا تشمل مجموعة من الاقتراحات كعوامل ومؤثرات وهي:

1- ضرورة مراجعة وإعادة النظر في نصوص قانون الأسرة، واتخاذ تدابير وقائية وقانونية للحفاظ على الأسرة الجزائرية، وتحديد شروط للحد من الخلع والطلاق باعتبارهما وسيلة قانونية لفك الرابطة الزوجية.

2- تعزيز التفاهم خلال فترة الخطوبة، وإجراء دراسة معمّقة لطريقة عيش الآخر،وبعد الزواج، يمكن طرح المشكلات وتقبل الأخطاء عند الاختلاف، مثلما يقول المثل الدانماركي: **"لكي يكون الزواج سعيدا، يجب أن يكون الزوج أطرش، والزوجة عمياء".**

3- على الجمعيات المهتمة بشؤون المرأة أن تلعب دورا في توعية المقبلين على الزواج لأن الطلاق مسؤولية الجميع من أفراد ومؤسسات وجمعياتوتظافر الجهود للحد من تفاقم هذه الظاهرة، على حد قول الفيلسوف سقراط لتلاميذه: **"يجب أن يتزوج الشاب على كل حال، فإذا رزق بزوجة حكيمة يعيش سعيدا، وإذا منحته الاقدار زوجة شريرة مشاكسة أضحى فيلسوفا".**

في الختام يمكن القول أن الأسرة هي عماد المجتمع، وبناؤها يتطلّب الاستقرار، والرسول (ص) قد أوضح لنا عظمة شأن الزواج، حيث قال: "يا **معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج"**، وهناك مجموعة من الأحاديث الشريفة تبيّن أهم الأسس اللازم مراعاتها في اختيار شريك الحياة، والتشريع شرع الطلاق عندما يبلغ السيل الزبى.

السيرة الذاتية

وردة زرقين:

أديبة وإعلامية وعضو في اللجنة العلمية لمعجم الثقافة الجزائرية على مستوى المجلس الأعلى للغة العربية بالجزائر

صدرت لي المؤلفات التالية:

- رواية "وطن تاء العبور" عن دار خيال للنشر والترجمة في سبتمبر 2023

- مجموعة قصصية "ذات الفلجتين"عن دار الأوطان في سنة 2021

- ديوان شعري "أريج وردة" عن دار الأوطان في سنة 2021

- "قالمة: فسيفساء ثقافية وتاريخية" عن دار كالاما سنة 2024 (كتاب موسوعي)

- مجموعة من المؤلفات عن التراث الشعبي الشفوي الجزائري:

- "العنقود": أمثال شعبية – بوقالات – ألغاز شعبية (الجزء الأول) عن المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية في إطار قسنطينة عاصمة الثقافة العربية في سنة 2015

- "جواهر": أمثال شعبية – بوقالات – ألغاز شعبية (الجزء الثاني) عن دار الماهر سنة 2018

- "قناديل": أمثال شعبية – بوقالات – ألغاز شعبية (الجزء الثالث) عن دار الخلدونية في أفريل 2021

- "تيزيمث": من التراث الشفوي القبائلي عن دار بهاء الدين للنشر والتوزيع فيفري 2020

- "أصداف البحر": قصص شعبية من التراث الشعبي عن دار الخلدونية في مارس 2021

- نُشرت لي مقالات في مجلات عالمية وهي: "مجلة الشارقة للتراث"، و"مجلة الليبي"، ومجلة "سينما اليوم" الكويتية، والمجلة الالكترونية "الفكر".

المشاركات والتكريمات في مجال الأدب والثقافة داخل وخارج الوطن:

مشاركة في ملتقيات ومهرجانات أدبية:

- ملتقى عن السياحة المستدامة من تنظيم مخبر الدراسات وجامعة "العربي التبسي" بتسبة ماي 2025

- "أيام سكيكدة للشعر الشعبي" فيفري 2024

- الملتقى الدولي للشعر في طبعته الثانية في البليدة في أكتوبر 2017

- المهرجان الثقافي للشعر النسوي بقسنطينة في نوفمبر 2022

- الملتقى الوطني حول التراث الثقافي بأم البواقي ماي 2021

- أيام تبسة الأدبية في طبعتها العاشرة في نوفمبر 2019

- الأيام الوطنية للشعر الشعبي النسوي بسطيف في ماي 2024

- الطبعة التاسعة لأيام حواء الوطنية للإبداع بقالمة مارس 2017

- الأيام الوطنية لعكاظية الشعر بقالمة في 2018

- ملتقى أضواء الأدبي بوادي سوف في نوفمبر 2015

- اليوم الأدبي الوطني بعنابة في أوت 2018

- الملتقى الوطني للأدب النسوي بعين تيموشنت في مارس 2024

- الملتقى الوطني الثالث للفكر والأدب بسيدي بلعباس في مارس 2022

- الندوة الوطنية حول ظاهرة الشعر الشعبي بالجزائر بتلمسان في ماي 2022

- الملتقى الثقافي المغاربي بميلة في أكتوبر 2022

الملتقى الوطني "أيام تبسة الأدبية" في أكتوبر 2023

- الملتقى العربي الثالث "شعراء في رحاب وطننا" بأم البواقي في جويلية 2019

- الأيام الوطنية لعكاظية الشعر بقالمة في أكتوبر 2019

- المهرجان الثقافي المحلي للفنون والثقافات الشعبية بتيزي وزو في مارس 2013

- الطبعة التاسعة لأيام حواء بقالمة في مارس 2017

- الأيام الوطنية للمسرح النخلة الذهبية بأدرار في مارس 2023

- الملتقى الوطني للتراث المادي واللامادي بقالمة في 2023

- الأسبوع الثقافي لولاية قالمة بولاية قسنطينة في إطار قسنطينة عاصمة الثقافة العربية في نوفمبر 2016

- الأسبوع الثقافي لولاية قالمة بولاية تيزي وزو في نوفمبر 2017

- الأسبوع الثقافي لولاية قالمة بولاية سعيدة في ديسمبر 2016

الأسبوع الثقافي لولاية قالمة بولاية عين الدفلى في ديسمبر 2012

- المهرجان الدولي للشعر بتوزر بتونس في نوفمبر 2018

- مهرجان السنابل الدولي الثالث للثقافة والفنون بالأردن في 2018

- المهرجان الدولي للشعر لخيمة علي بن غذاهم بجدليان بتونس أوت 2023

- الملتقى الوطني للشاعر منور صمادح بتونس في جويلية 2018

- مهرجان "نور تونس" بتونس في أكتوبر 2022

- الأيام الوطنية للشعر الملحون إبان الثورة التحريرية بالطارف 2024

- الملتقى الوطني الأول "الشهيد في الأدب الجزائري" بسوق أهراس في نوفمبر 2024

- المهرجان الثقافي للقصر القديم بولاية المنيعة في ديسمبر 2024

- "أيام تديكلت الأدبية" بعين صالح في ديسمبر 2024

المشاركات والتغطيات الإعلامية والتكريمات في مجال الإعلام:

- مهرجان المنودرام بوادي سوف في 2019 و2020

- مهرجان المسرح المحترف بقالمة لطبعات متتالية

- الأيام المغاربية للمسرح بوادي سوف في 2017 بوادي

- الأيام الوطنية الثانية للأوريغمي بالنعامة في مارس 2021

- مهرجان صيف الزرقاء المسرحي العربي بالأردن في سبتمبر 2019

- مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي بالمملكة العربية السعودية في 2021 و2022 و2023

- مهرجان المرأة السينمائي بأسوان بجمهورية مصر العربية في 2022

- مهرجان قرطاج للمنودرام في تونس في 2018 و2019 و2023

- الملتقى العربي لفنون العرائس والفرجة الشعبية بالمغرب في نوفمبر 2017

- مهرجان صور السينمائي الدولي في لبنان في فيفري 2020

مهرجان فيلم المرأة بالدار البيضاء بالمغرب في 2018

- المهرجان الدولي "روسبينا عاصمة العرائس بتونس في مارس 2019

- مهرجان الفيلم الوثائقي العربي والإفريقي بزاكورة بالمغرب في 2019

- مهرجان القاهرة السينمائي الدولي في نوفمبر 2024

- مهرجان المسرح العربي بمسقط في جانفي 2025

بالإضافة إلى تكريمات أخرى نظير مساهمتي في تغطية مختلف النشاطات والقضايا، من طرف:

- ولاة ولاية قالمة لسنوات في اليوم الوطني للصحافة واليوم العالمي

- مديرية الأمن بقالمة في 8 مارس 2024 وفي اليوم الوطني للصحافة

- إذاعة قالمة الجهوية

- مديرية السياحة بقالمة في 2018 بمناسبة عيد المرأة

- مدرسة ضباط الصف للمعتمدية "الصديق بوريدح" بقالمة لسنوات متتالية

- الدرك الوطني بقالمة

- الصندوق الوطني للعمال الأجراء بقالمة

- مؤسسة توزيع الكهرباء والغاز بقالمة

- الصندوق الوطني للعمال غير الأجراء بقالمة

- مديرية الثقافة بقالمة (تكريم خاص بمناسبة يوم الفنان في 8 جوان 2022)

- تكريم خاص في ملتقى تيارت العربي للفنون التشكيلية في أفريل 2024 (ضيفة شرف)

- الجمعية الثقافية الشمعة لفنون العرض بعين توتة بولاية باتنة في 2017، وتكريمات أخرى

- جلسات ومقابلات إذاعية وتلفزيونية فنية ثقافية في كل من القنوات التلفزيونية الجزائرية من محطة قسنطينة، وقناة النهار، وقناة الفجر، والتلفزيون العربي ببيروت، وحديث مع إذاعة سكيكدة، إذاعة مستغانم، إذاعة سوق أهراس، إذاعة قالمة، إذاعة المنيعة، الإذاعة الثقافية والقناة الإذاعية الثانية في الجزائر.

- نُشرت لي مقالات وحوارات في:

- جريدة "المساء" الوطنية اليومية

- جريدة "الشعب"

- جريدة الأوراس نيوز

- جريدة "المجاهد"

- جريدة "أخبار الوطن"

- جريدة "الموعد"

- جريدة "المغرب الأوسط"

- جريدة "الجديد اليومي"

- جريدة "LA LIBERTE"

- جريدة "الوطن"

- جريدة "آخر ساعة"

- جريدة "المغرب الأوسط"

- صحيفة "الرسالة" التي تصدر في كندا باللغتين العربية والانكليزية

- صحيفة "الجريدة " الكويتية

- مجلة "حريتي" المصرية

- موقع "إرم نيوز"

- جريدة "الرؤية" العمانية